كنز طفولي

رسومات
أ. علي الشيخي

تأليف
جميل دراغمة

دار الكنزي للنشر والتوزيع

دار الكنزي للنشر والتوزيع

الكنزي
ALKANZY

الطبعة الأولي
الكتاب : كنز طفولي
المؤلف : جميل دراغمة
تصنيف الكتاب : قصص أطفال
تصميم غلاف : أحمد المهدي
إخراج : أحمد عبد الرحمن
تصحيح لغوي : حاتم الدسوقي
رسومات : أ. علي الشيخي
المقاس ١٤ × ٢٠
رقم الإيداع : ١١٠٤٦ / ٢٠١٧
الترقيم الدولي : 978 - 977 - 6599 - 34 - 5

المدير العام
محمد صلاح

المشرف العام
إيناس الدسوقي

All Rights Reserved
Alkanzy for Publishing and Distribution
+01003897918
Alkanzy.co@gmail.com
Facebook.com/Alkanzy.com
جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

الإهداء

من فنان يومًا ما كان صغيرًا، أمسك ريشته ورسم قلبًا أحمر بداخله اسميكما، وصفقتما له تشجيعًا..!!

والآن صار معلمًا كبيرًا ما زال يمسك بنفس الريشة ويرسم مشاعره المكبوتة..

إلى أرواح غادرت كراسة حياتي بعد أن لونتها بأزهى الألوان..(أمي، أبي) عليكما مني السلام..

وهذه الألوان أهديها إلى9

صديقي المؤلف.. أ.جميل دراغمة

صديقي الكاتب.. أ.هاني باهبري

صديقي العزيز.. أ.راكان الوافي

فهذا الكتاب نتاج ريشتي وقلم أخي أ.جميل دراغمة، أطلقناهما من أجل كل طفل ككنز طفولي يرثه ويبحر معه

أ.علي الشيخي

فيتامين (أ) والفيتامين (ج)

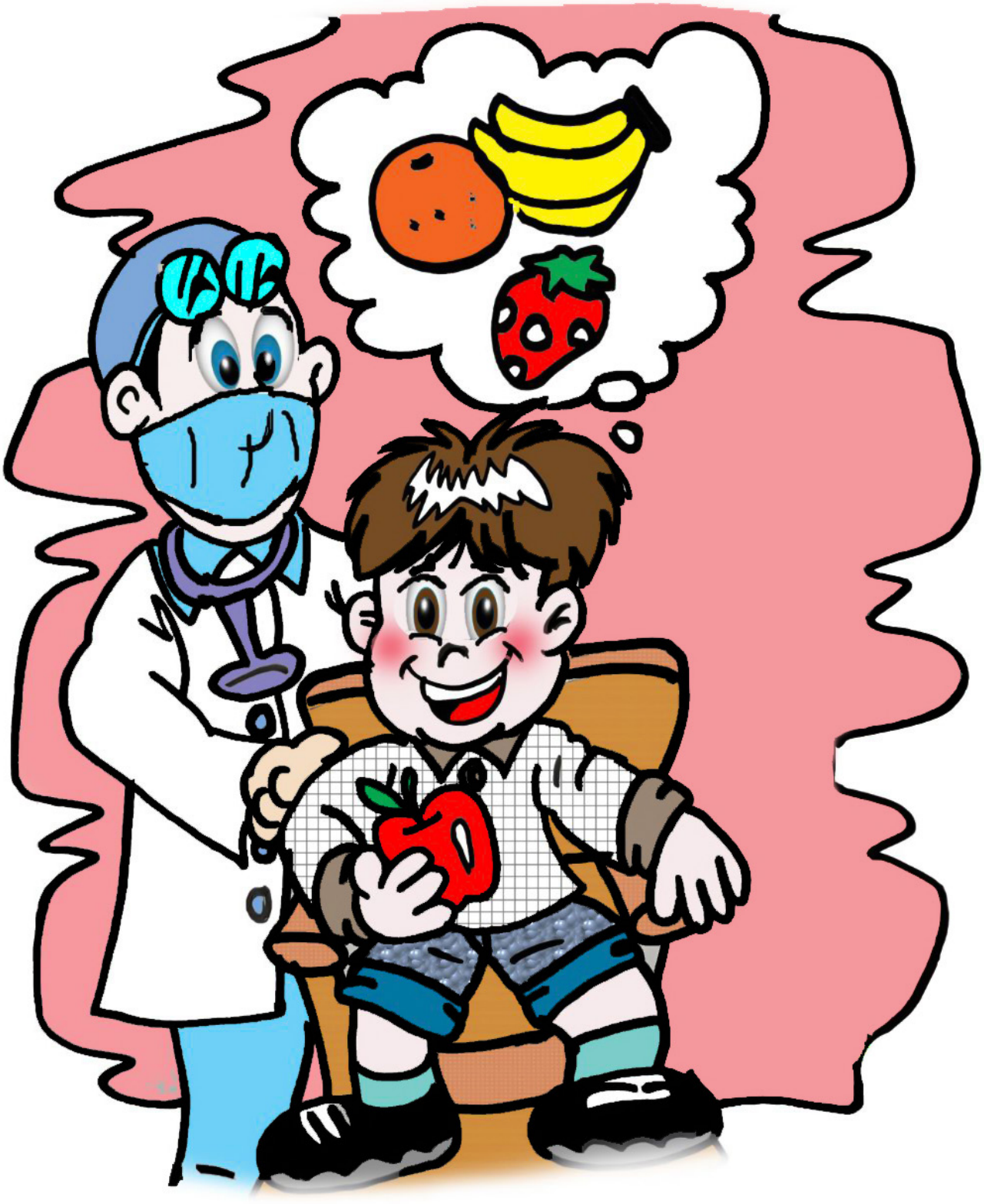

في يوم من الأيام شعر عامر بمرض شديد، فقرر الجد أن يأخذه إلى الطبيب، فكانت العيادةُ مزدحمةً واضطرَّ عامر للجلوس مع جده في قاعة الانتظار حتى جاء دورُه، فدخل إلى غرفة الفحص وصافح الطبيب، وبعدها قام الطبيب بإجراء الفحوصات اللازمة، فسأله الطبيبُ عن أنواع المأكولات التي يتناولها، فأجابه عامر بكلِّ أدبٍ: «إنني أتناول اللحوم والأسماك والدجاج وقليلاً من الخضروات والفاكهة»، فسكتَ الطبيبُ قليلاً ثم قال له: «يا ولدي غذاؤك الذي تتناوله ينقصه فيتامين (أ) وفيتامين (ج)، وهما ضروريان جدًّا للجسم حتى يستطيع مقاومة الأمراض والحفاظ على قوته وحيويته».

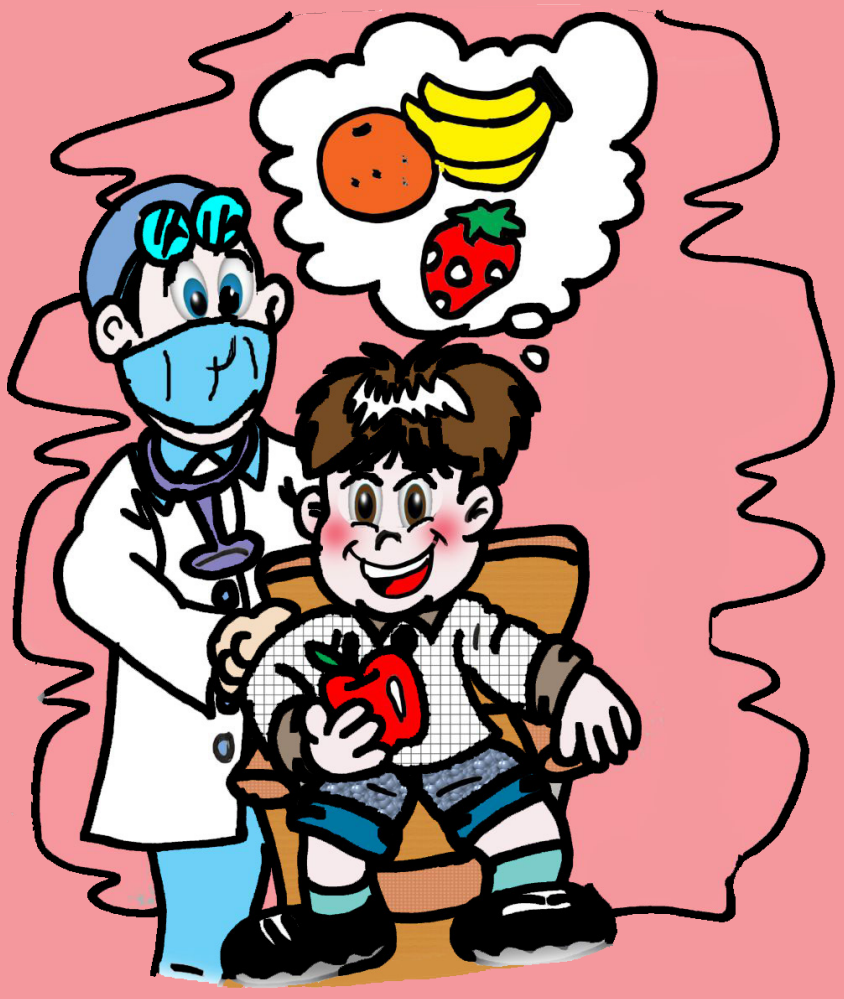

عندهـــا بدأ عامر في التفكير قليلاً ثم ســـأل الطبيب: «وأين أجد فيتامـــين (أ) وفيتامين (ج)»؟! فأجابه الطبيب وهو مبتســـم: «هي موجودة في بســـتان جدك. ابحث عنها هناك».

وفـــور رجوع عامر إلى البيت طلبَ من جَدِّه الذهابَ إلى البســـتان للبحث عـــن فيتامين (أ) وفيتامين (ج)، نظـــر إليه الجد وقال: «يا عامر، عليك أن ترتاح اليوم، وغدًا إن شـــاء الله ســـوف نبدأ رحلة البحث في البستان».

وفي اليـــوم التالي نهض عامر مبكـــرًا، وقام بالذهاب مع جَدِّه إلى البســـتان، وعندما وصلا إلى البســـتان نظر عامـــر إلى كل ما هو موجود في البستان من خضروات وفاكهة، فبدأ عامر يمشي باحثًا عن فيتامين (أ) وفيتامين (ج)، وكلما توقف عند فاكهة ما يسأل جَـــدَّه: «هل هذه الفاكهة تحتوي على فيتامين (أ) وفيتامين (ج)»؟ ويجيبه الجد بنعم أو لا.

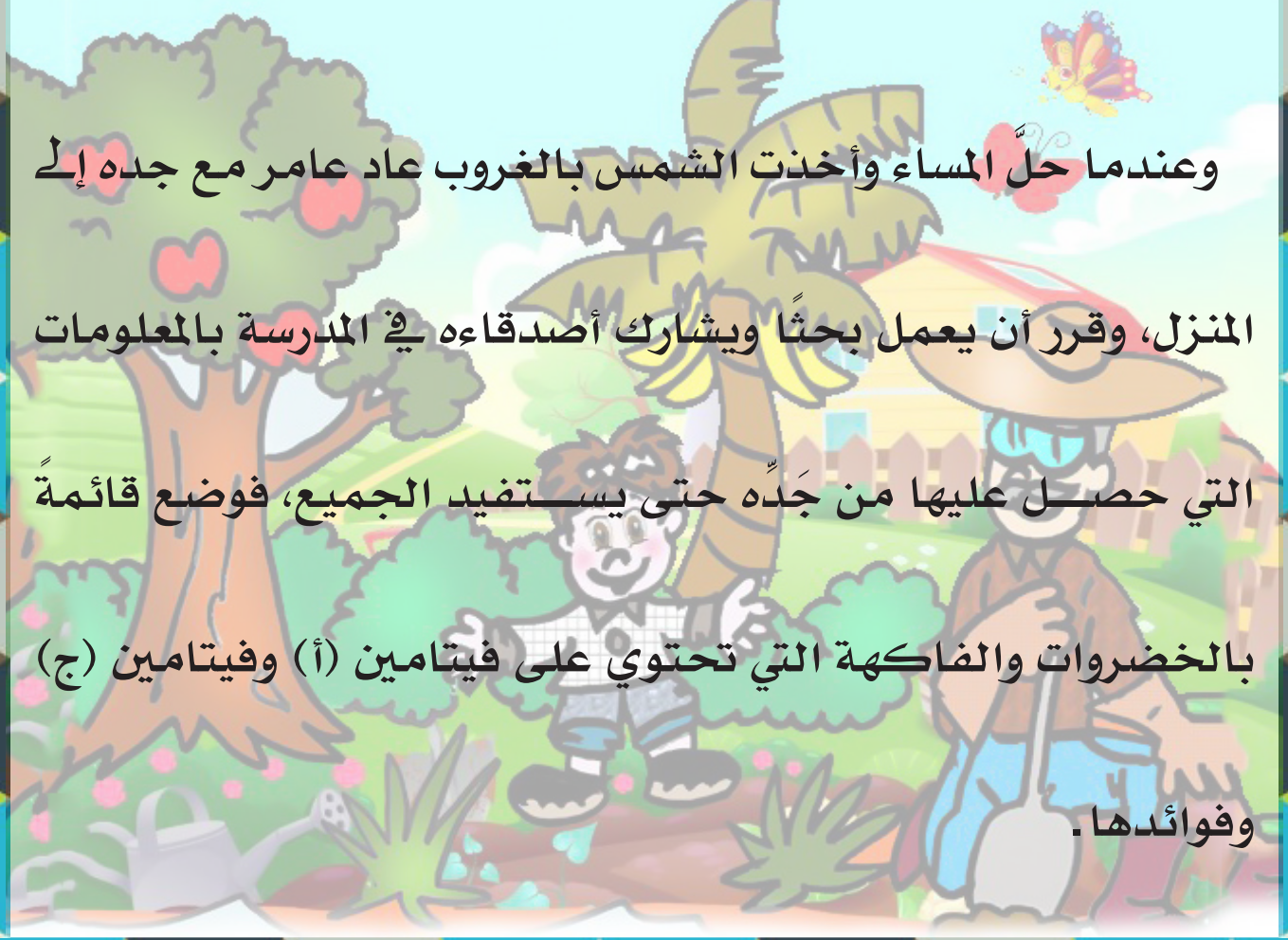

وعندما حلَّ المساء وأخذت الشمس بالغروب عاد عامر مع جده إلى المنزل، وقرر أن يعمل بحثًا ويشارك أصدقاءه في المدرسة بالمعلومات التي حصـــل عليها من جَدِّه حتى يســـتفيد الجميع، فوضع قائمةً بالخضروات والفاكهة التي تحتوي على فيتامين (أ) وفيتامين (ج) وفوائدها.

فبدأ بالفيتامين (أ)، فهو «موجود لدى الفلفل الأحمر، والبطاطا الحلوة، والجزر، والخضروات الورقية الداكنة، والمشـــمش، والقرع، والحبـــوب الكاملة، والخـــس، والمانجو، والأعشـــاب المجففة؛ مثل: الزعتر، وإكليل الجبل، والبقدونس، واليقطين، والتمر، والشـــمام، والبازلاء، والشوفان، والخوخ، واللفت.

وكتب أيضًا أنه من فوائـــد الفيتامين (أ) أنه مفيد جدًّا لصحة العيون، كما أنّه يكافح العدوى؛ لأنه يســـاعد في نمو كريات الدم البيضاء التي تساعد على مقاومة جميع أنواع الإلتهابات، ويحافظ على صحة العظام، فهو مفيد لتقوية العظام ومنع هشاشتها، ومفيد للأسنان،

فهو يعمل على تقويتها ويمنعها من الكســـر والضعف، وهو أيضًا مفيد جدًّا لتجديد الأنســـجة والخلايا التالفة في الجسم بأخرى، ويقوي الجهاز المناعي، ويمنع من تشكل الأورام السرطانية، ويحافظ على ســـلامة الجلد والبشرة، وهو أيضًا يجدّد خلايا البشرة، ويمنع ظهور التجاعيد، ويؤخّر علامات الشيخوخة فيها، كما يمنع ظهور البثور والحبوب، كما أنه يحمي من أشعة الشمس الضارة، ومفيد لصحة الشـــعر، فهو يحافظ على فروته صحية خالية من القشرة، ويعالج مشاكل الشعر كالتساقط والجفاف، ومفيد لعلاج القروح والحروق والتهابات الجلد، ويحافظ على الكلى والكبد».

ثم أخذ عامر نفسًا عميقًا وشرب كوبًا من الماء، وعاد ليكتب..

«أما الفيتامين (ج) فهو موجود في الحمضيات بأنواعها، خصوصًا الليمون، والبرتقال، والبوملي، والكيوي، والزهرة، والكرنب، والكرنب الأحمـــر، والفلفل الأخضر، والفلفل الأحمـــر، والفراولة، والتوت، والشمام، والبطيخ، والموز، والبقدونس، والكزبرة، والجرجير، والخس، والبطاطا، والبصل، والثوم والجوافة، والمانجو، والكمثرى، والتفاح، والأنانـــاس، والكاكا، والعنب، والمشـــمش، والكرز، والخوخ، والتين، والخيار، والباذنجان..

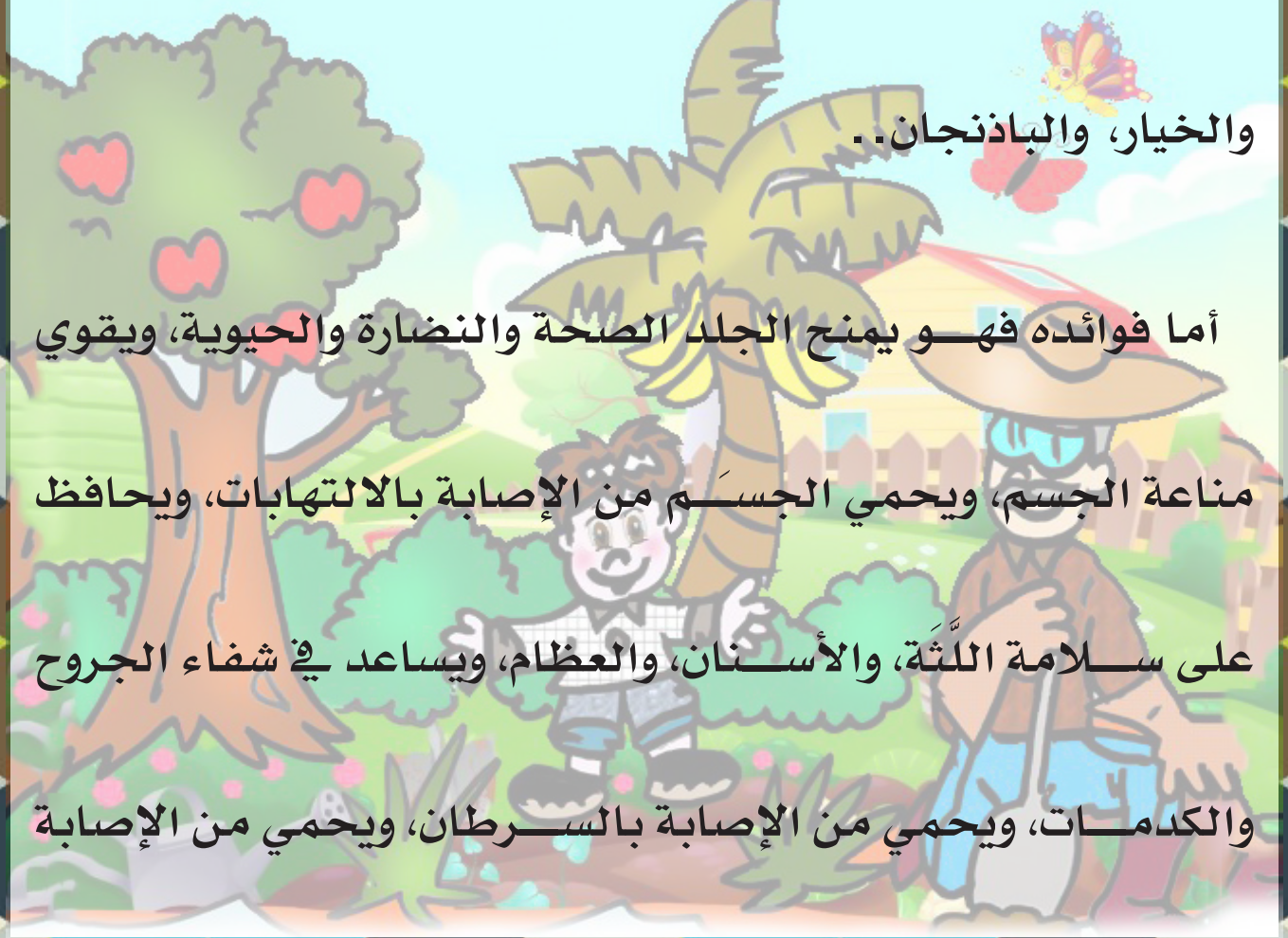

أما فوائده فهـــو يمنح الجلد الصحة والنضارة والحيوية، ويقوي مناعة الجسم، ويحمي الجســـم من الإصابة بالالتهابات، ويحافظ على ســـلامة اللَّثَة، والأســـنان، والعظام، ويساعد في شفاء الجروح والكدمـــات، ويحمي من الإصابة بالســـرطان، ويحمي من الإصابة

بالرشـــح والزكام، ونزلات البرد، ويحمي من أمراض القلب، ويقي من الإصابة بالســـكتة الدماغية، ويُقلّل ضغط الدم المرتفع، ويُقلّل نسبة الكولسترول الضار في الجســـم، ويُقلّل مستوى المواد الضارة والسموم في الدم.

وله فوائـــد أخرى كثـــيرة فعلينا أن نحرص علـــى على تناول الخضـــروات والفاكهة بكثرة، وأن نحمي أنفســـنا، ونحافظ على الغذاء الجيد المفيد لأجسامنا»، وختم كلامه بأنه قد تعافى، وهذا كله بفضل الله تعالى، ثم بفضـــل الغذاء الصحي.

الخيمة الشفية

يُحكى أنَّه في يومٍ من الأيام، كان هناك غيمة صغيرة شـــقية في السماء، تســـبح بمفردها متباهية بنفسها.

وذات يوم التقت الغيمة مع الشـــمس وتحدَّتْها أنها سوف تحجب نورها، فضحكتِ الشمسُ وقالت: «ما زلتِ صغيرة، وحجمُكِ ضئيل»،

فحاولت أن تحجب ضوء الشمس فلم تستطعْ، فغضبتِ الغيمةُ الشقية من كلام الشمس الساطعة، وردَّتْ عليها: «غدا سأكبر وأحجب نورك»، ثم ذهبت وهي مغرورة كعادتها، واستمرت بالسباحة في السماء الواسعة، فلمحتْ نجمةً فأرادت أن تتحدّاها هي أيضًا، فقالت لها -وهي في كامل الشموخ والثقة من نفسها-: «أنت أيتها النجمة صغيرة، وأستطيع أن أخفيك في داخلي وأحبسك»!!

فنظـــرت إليها النجمة وضحكت وقالت: «ما أن يطلع ضوء النهار سأختفي أنا عنك ولن تجديني».

فغضبت الغيمةُ واســـتمرّت في الســـباحة مغرورةً، فلمحت طائرة مسرعة!!

فتبـــادر في ذهنها أن تقف في طريقهـــا لتمنعها من المرور وقالت: «لن أسمح لك بالعبور»، فضحكتِ الطائرةُ وقالت: «ابتعدي فأنا في عجلة من أمري، ولن تستطيعي إيقافي»..

رفضتِ الغيمةُ وفي عينها تحدٍّ كبيرٌ للطائرة، فاخترقتها الطائرة وانقسمت نصفين، ثم عادت كما هي!!

ونظـــرت للطائرة وهي غاضبة وقالت: «غدا ســـوف أكبر، ويكبر حجمي، وسأحمل الماء في بطني، وسأجلب البرق والرعد بمشيئة الله، وأمنعُك من اختراقي»، فضحكت الطائرة واســـتمرّت في التحليق.

وهكذا اســـتمرَّت تحدياتُ الغيمة الشـــقية مع كلِّ من تلقاه في الســـماء، وكانت كل مرة تخسر التحدي..

وفي يـــوم من الأيام توقفت وأخذت تحادث نفســـها وتقول: «على المرء أن يدرك قدراته وإمكانياته وقدرات من يتحداه، حتى لا يكون ســـخريةً للآخرين، وعندما يدرك أنه ليس بمستوى مَنْ هو أمامه عليـــه أن يطوّر من نفســـه ويعزّز من قدراته؛ حتـــى يكون قويًّا ولا يُستهان به».

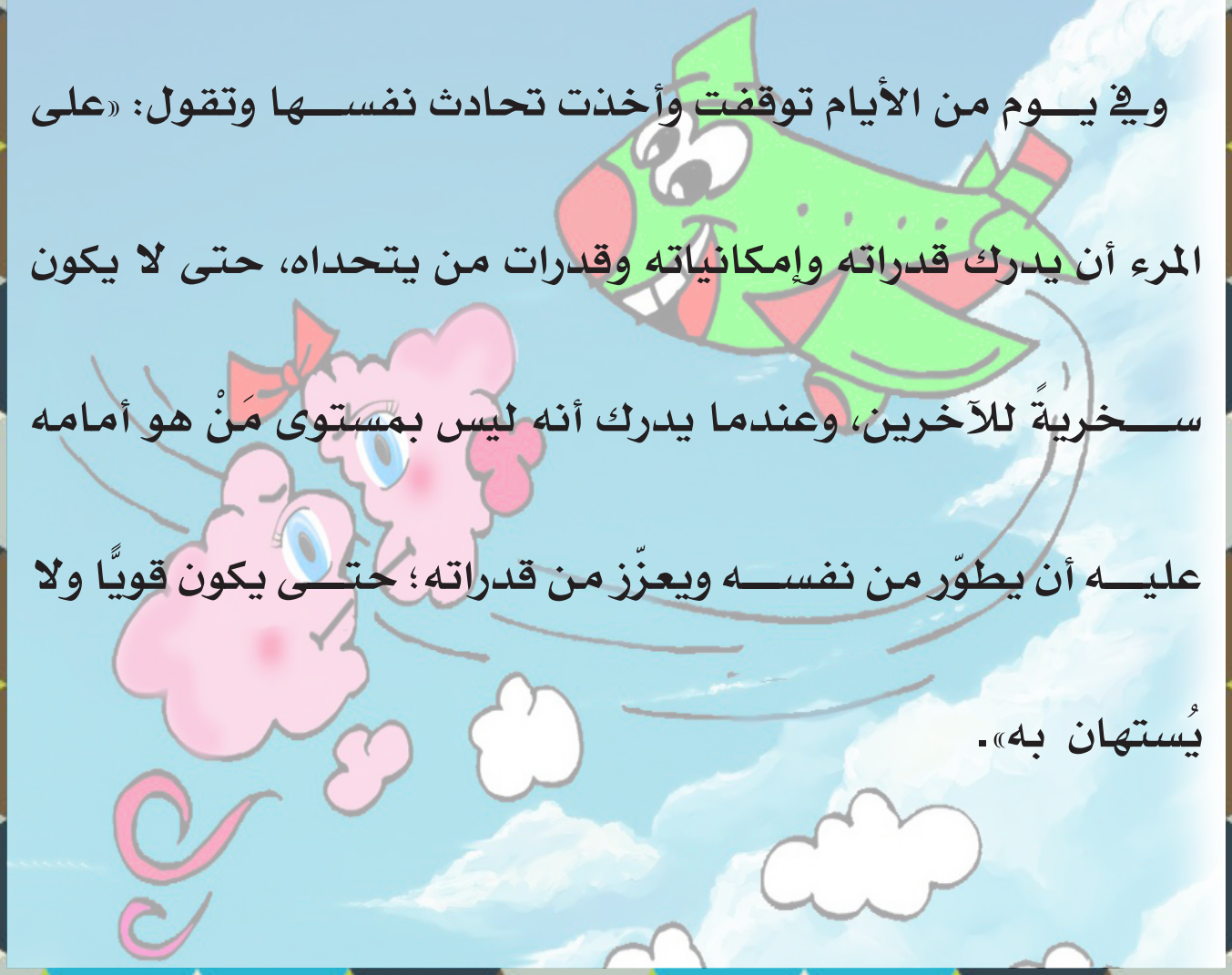

المظلة الحزينة

في يـــوم من الأيام شـــعرتِ المظلّةُ بحزن شـــديد؛ لأنها متروكة

محبوســـة في قبو أحد المنازل، لم تعانق السماء الزرقاء، ولم تغسلْها

حبّاتُ المطر المتلألئة منذ ســـنين.

وذات يومٍ قرَّر ثامر وهو الولد الذي يعيش في المنزل أن ينظِّفَ قبوَ منزِله بمســـاعدة جَدِّه، فبدآ في رمي كل شيء قديم لا يحتاجانه، وفجأةً وقعت عين ثامر على هذه المظلّة..

فقال لجدِّه: «ما الذي ســـنفعله يا جدّي بهـــذه المظلة القديمة عديمة الجدوى»؟!!

قال له الجد: «سنرميها هي أيضًا، لا حاجة لنا بها».

همّ ثامر بأخذ كل هذه الأشياء القديمة ليرميَها بعدما كدّسها، فبدأ في إخراج هذه الأشـــياء، وكانت الســـماءُ ملبَّدةً بالغيوم تنذر بهطول مطر غزير.

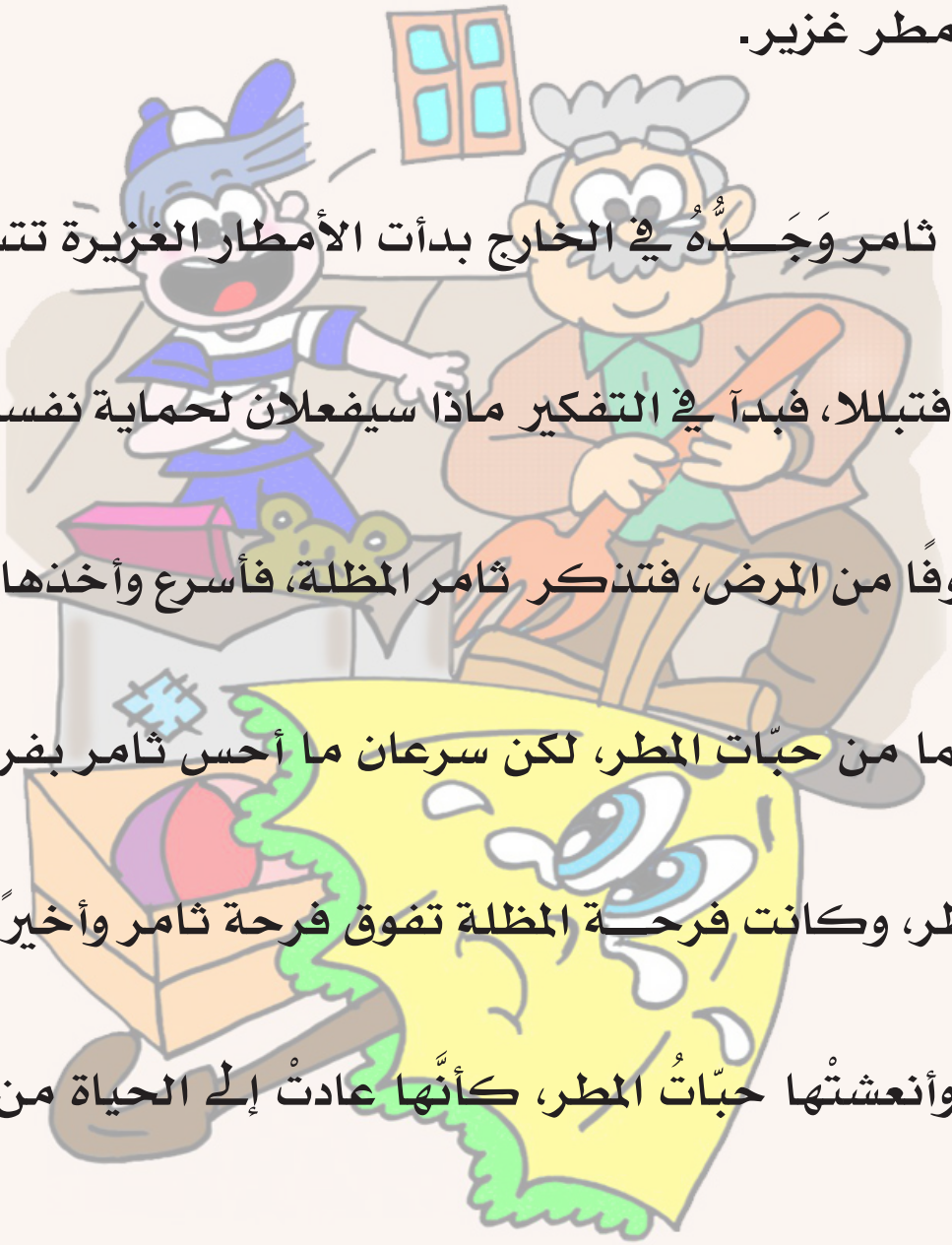

وبينما ثامر وَجَـــدُّهُ في الخارج بدأت الأمطار الغزيرة تتســـاقط عليهما، فتبللا، فبدآ في التفكير ماذا سيفعلان لحماية نفسيهما من المطر خوفًا من المرض، فتذكر ثامر المظلة، فأسرع وأخذها وفتحها لتحميَهما من حبّات المطر، لكن سرعان ما أحس ثامر بفرح شديد بهذا المطر، وكانت فرحـــة المظلة تفوق فرحة ثامر وأخيرًا عانقت السماءَ وأنعشتْها حبّاتُ المطر، كأنَّها عادتْ إلى الحياة من جديد.

بقي ثامر مع مظلّته تحت المطر في جوٍّ من الفرح والسعادة، حيث إنه لم يفرح هكذا منذ زمن، فقرّر الاحتفاظ بهذه المظلّة التي شاركته هذه الفرحة، وعندما عاد إلى المنزل وضعها في غرفته، وكلما نظر إليها تذكَّر ذلك اليوم السعيد، وقال: «رغم قدم الأشياء، لكن تبقى لها ذكرى عزيزة تعيش معنا، كلما نظرنا إليها تغمرنا بهجة تعيدنا إلى تلك اللحظات السعيدة التي عشناها من قبل».

عماد والآباد

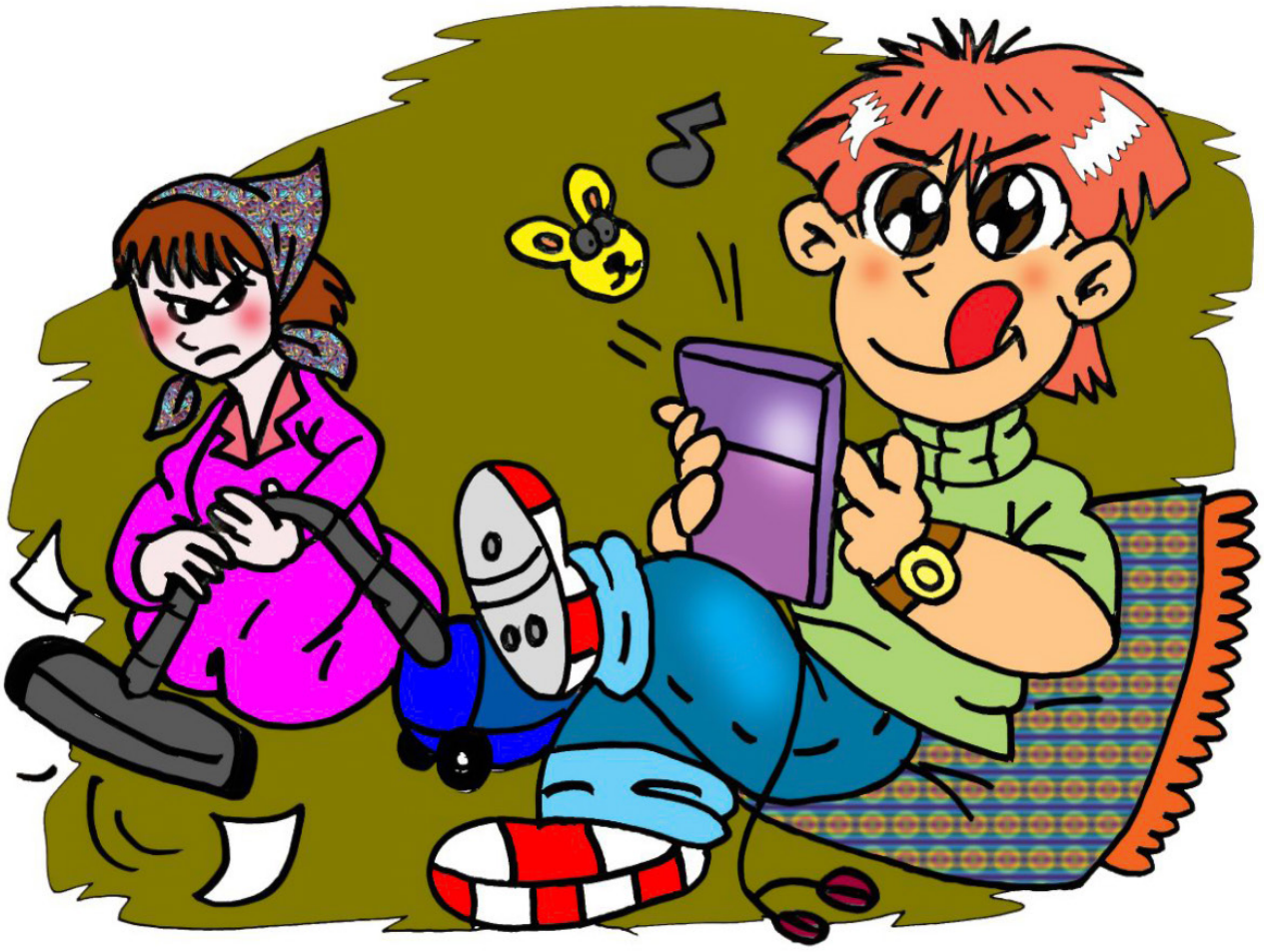

عماد ولد صغير شقي، لا يسمع كلام أهله وخاصّةً أمّه المسكينة، التي تتعـــب من أجله، حتى أنه يرفض تلبية مـــا تطلبه منه؛ لأنه يُمضـــي أكثرَ وقتِه وهو يلعب بالآيباد الخاص به.

و ذات يوم طلبت منه أُمُّه أن يساعدها في ترتيب البيت؛ لأن هناك ضيوف سيأتون إلى البيت وهي متعبةٌ جِدًّا، والوقت لا يكفي أن تقوم

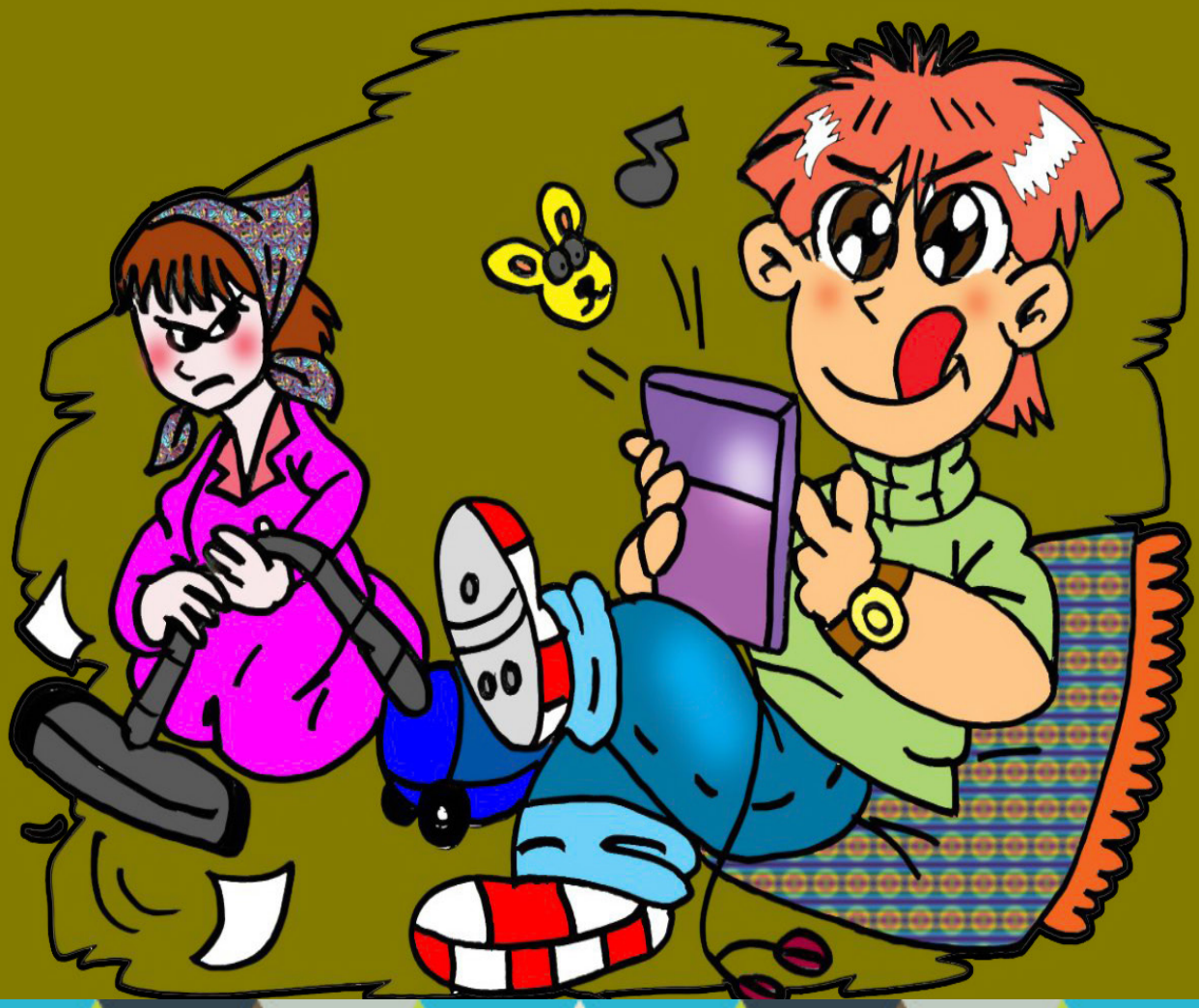

بكل هذه الأعمال بمفردها، فرفض وقال لها: «أنا كذلك مشغول يا أمي، ولا وقت لَدَيَّ»، فغضبتِ الأمُّ كثيرًا؛ لأنه مشغول في اللعب بالآيباد، فتركتْهُ ولم تجبرْه على شـــيء، لكن عماد تعب من كثرة اللعـــب، فغلبه النعاس ونام على الأريكة والآيباد بيده، فشـــاهد في منامه أن الآيباد بدأ يتحرك حتى سقط من يده على الأرض.

وفجأة بدأت وحوش مخيفة بأسنان ضخمة وأشكال مرعبة تخرج من شاشته، وتطير في السماء وتعود لتحلّق من حوله، تحاول أن تلتهمه، فتمَلَّكه خوف شديد، وبدأ بالجري من مكان إلى آخر وهي تطارده تريد أن تلتهمه رغم اختبائه، لكنها كانت تجده في كل مرة.

وبينما هو يجري تعثر وسقط، فاجتمعت عليه كل هذه الوحوش المخيفة لتلتهمه، فصرخ بأعلى صوته: «النجدة يا أمي» وتذكّر حينها أن أُمَّه كانت غاضبة منه؛ لأنها طلبت منه أن يساعدها في ترتيب المنزل لكنه رفض وقال لها، «لا وقت لديَّ، فأنا مشغول باللعب في الآيباد».

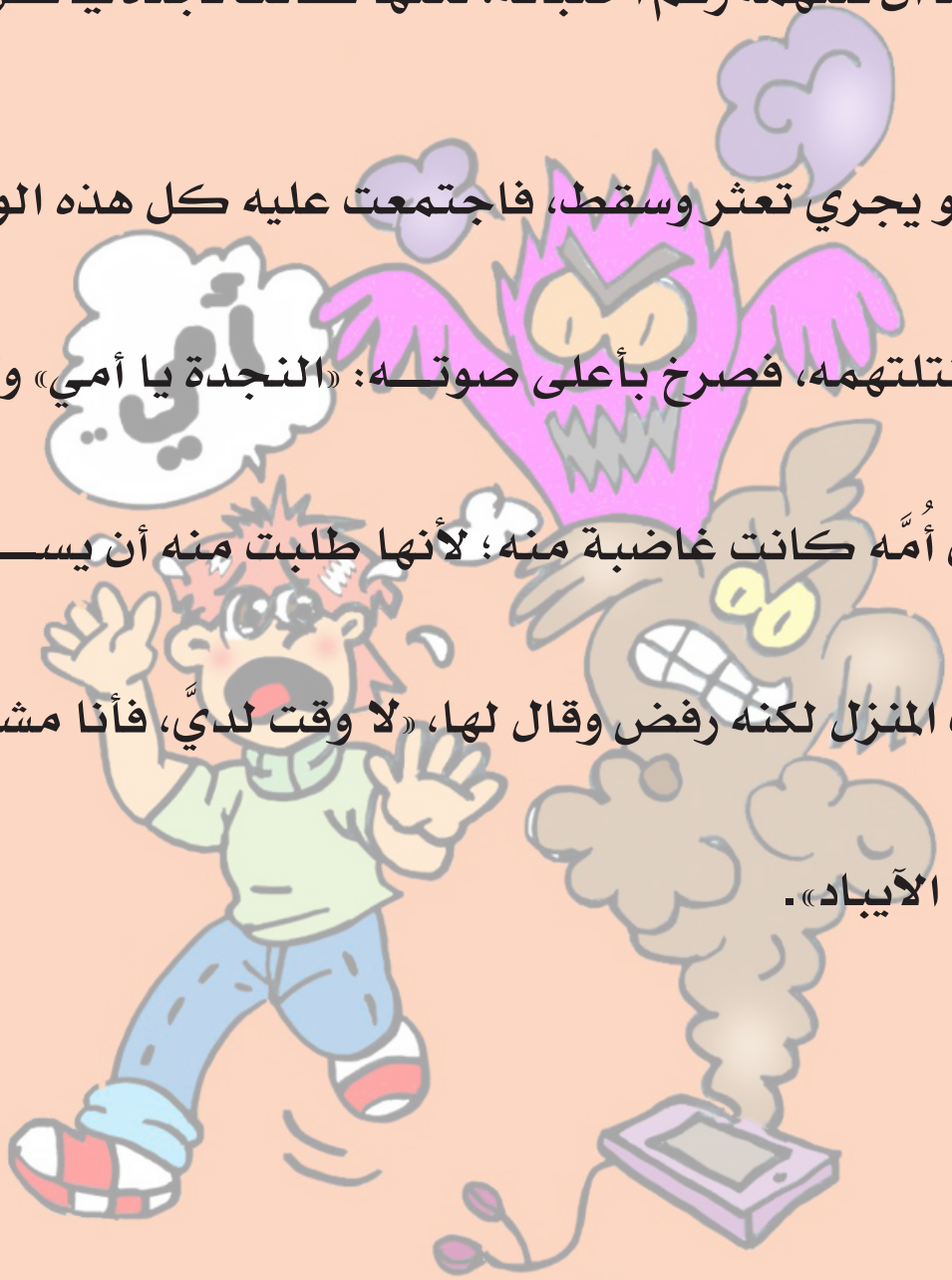

كان صراخه عاليًا جدًّا لدرجة أن أمه سمعته فهرعت إليه تحاول أن توقظه، فلما استيقظ كان العرق يتصبَّب من جبينه من شدة الخوف، فاحتضنتْه أمُّه وسألته: «ما بك يا ولدي»؟، فقصَّ عليها ما شاهده في منامه المزعج، واعتذر منها، وقطع لها وعدًا أن يلبّي كلَّ ما تطلبه منه دون تأخير أو مماطلة.

وهكذا قرَّر عماد أن ينظِّم وقتَه، وأن يهتم أولاً بواجباته المدرسية وطاعة أهله وتلبية أوامر والدته، وعندما يكون له وقت سيلعب بالآيباد وقال: «طاعة الأهل واجبة على الأبناء، فقد أوصى بها الله؛ لأن الأهل يعلمون الشيء الذي هو في صالح أبناءهم».

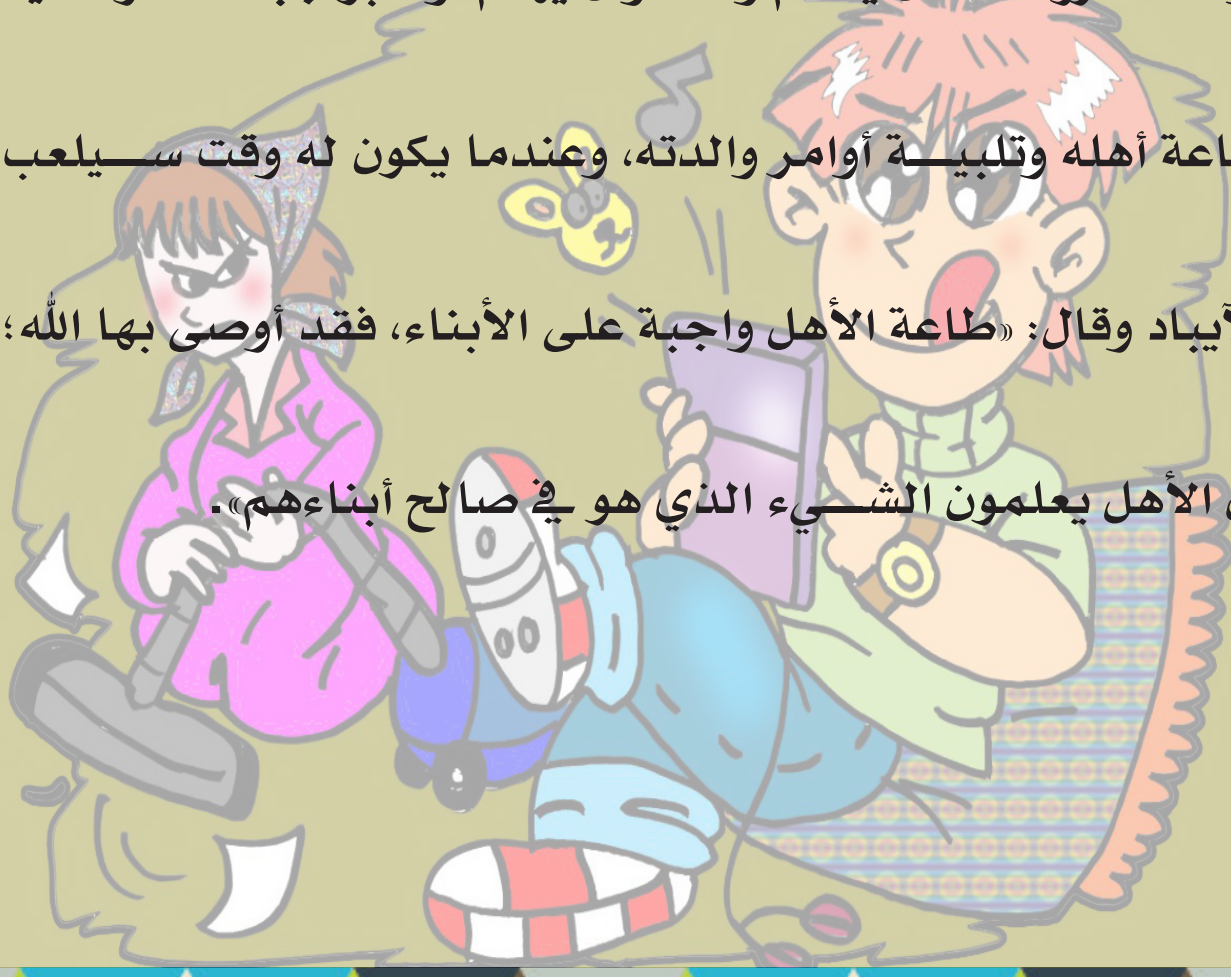

البذرة والشمس

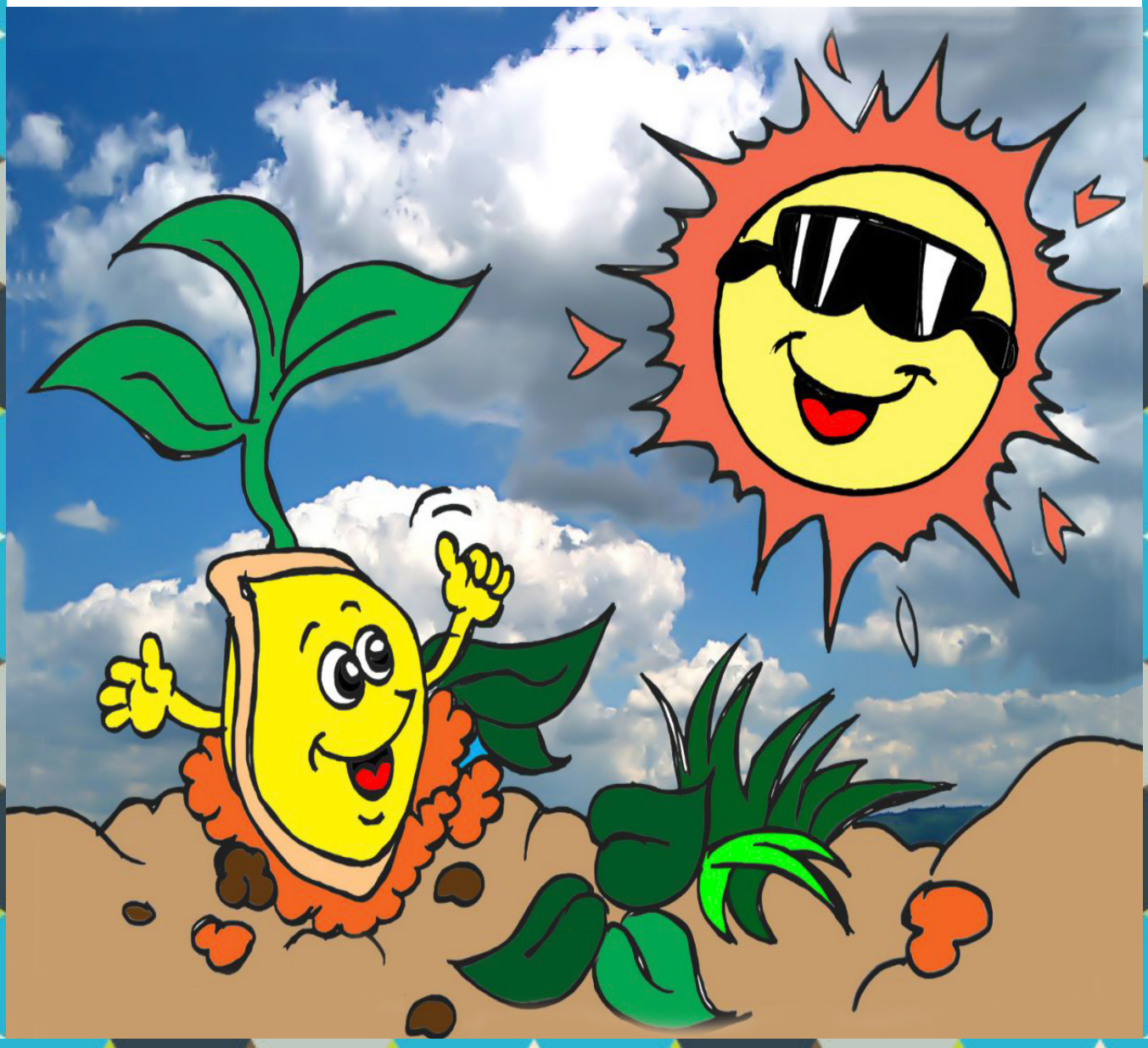

يُحكـــى أنه في يوم من الأيام كان هناك مزارع له حقل أراد زرعَه، فوضع هذا الفلاح البذرةَ وغطَّاها بالتربة، ثم سقاها ورحل..

وفي داخـــل هذا العـــالم الجديد الغريب شـــعرت البذرة بالخوف والوحشة، وبدأت تنظر في كل الاتجاهات، وتسأل نفسها: «ما هذا المـــكان الغريب ولم وضعت هنا»!!؟

ولم تَرَكَنِي هذا المزارعُ في هذا المكان المخيف، فالمكان مظلم في الأسفل ؟!! وبينما هي تنظر في أرجاء هذا المكان الجديد والغريب عليها..

نظرت مـــن حولها فوقع نظرها على بذرة أخـــرى بالقرب منها، شـــعرت بالارتياح قليلاً لوجود تلك البذرة التي رأت فيها أنيسًا في هذا الظلام الموحش والمخيف..

وكانت أسئلة كثيرة تملأ تفكيرها، هل هي مثلي خائفة؟

لكنها لم تتردد في الحديث إليها، فسألتها: «المكان مخيف جدًّا!!

هل أنت كذلك خائفة مثلي؟

وماذا نفعل هنا؟

ومتى سنخرج من هنا؟»..

فأجابتها البذرة الأخرى قائلة: «لا تخافي، هذا العالم الجديد هو المكان الذي سنعيش فيه من الآن حتى نكبر، هكذا أخبرتني أمي، فَمِنْ هذا المكان نستمدُّ غذاءَنا، ونحتاجُ إلى ضوء الشمس حتى نشقَّ طريقَنا خارج الأرض»..

فَرِحَتِ البذرة بوجود عالم جميل مضيء في الأعلى ينتظرها، هناك حيث خيوط الشمس الذهبية، وهو العالم الجديد، وبدأت تعدّ الأيام. ومنها بدأ تعلق البذرة بالشمس..

و مع مرورالأيام بدأت البذرة تكبر شيئًا فشيئًا، وعينُها دائمًا إلى الأعلى تنتظر بفارغ الصبر أن ترى ضوء الشمس الساطع...

و ما هي إلا أيام قليلة، حتى كبرت البذرة وشقّت الأرض وخرجت

منها، وقد كان صباحًا مشـــرقًا سماؤه صافية وشمسه ساطعة، ففتحت البذرةُ عينَيْها، وذهلت من المنظر، لم تصدقْ ما تراه، خيوط الشمس الذهبية تملأ الأرجاء تعانق كل شيء تصل إليه..

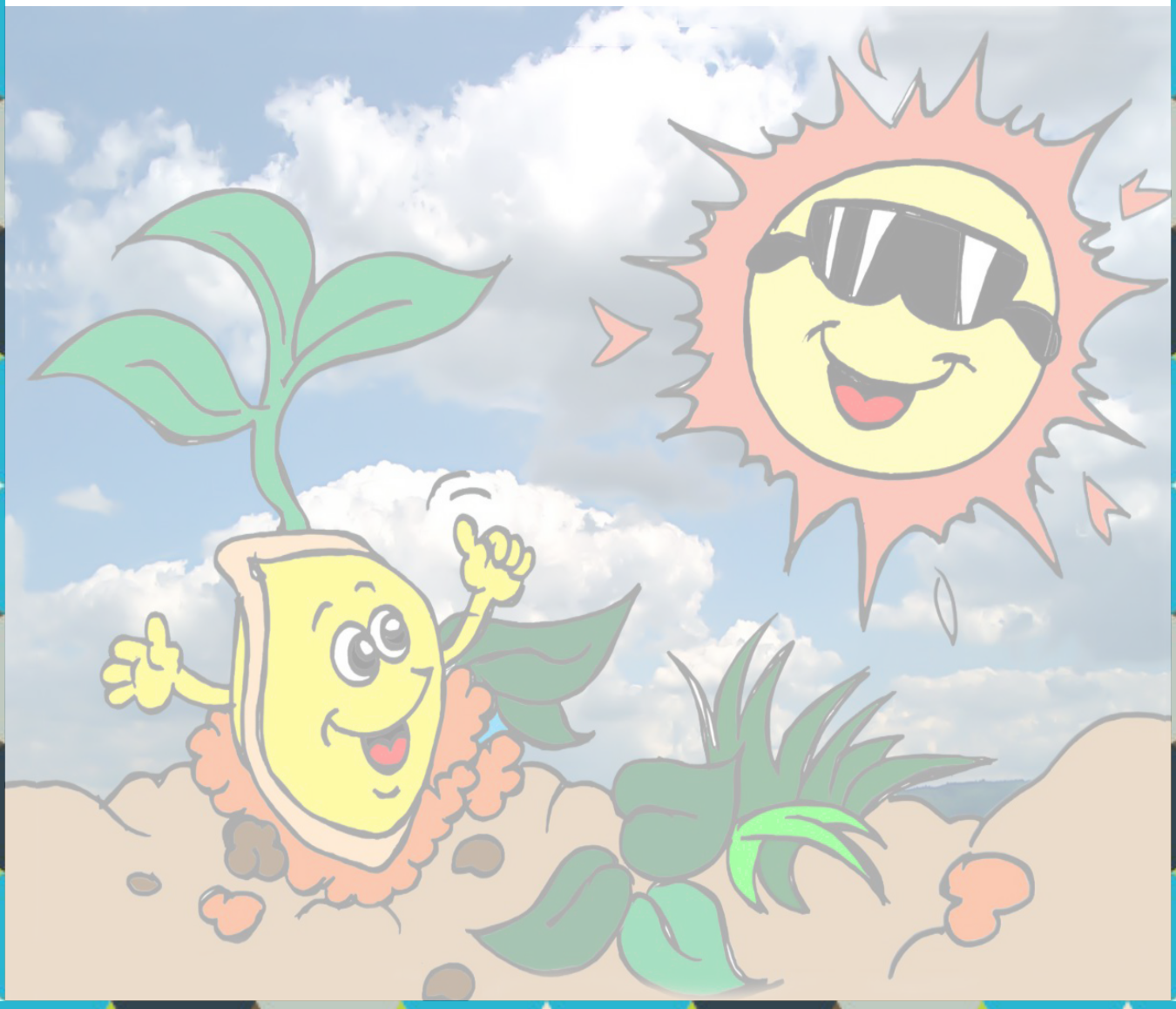

العجوز الفقير والعنزة

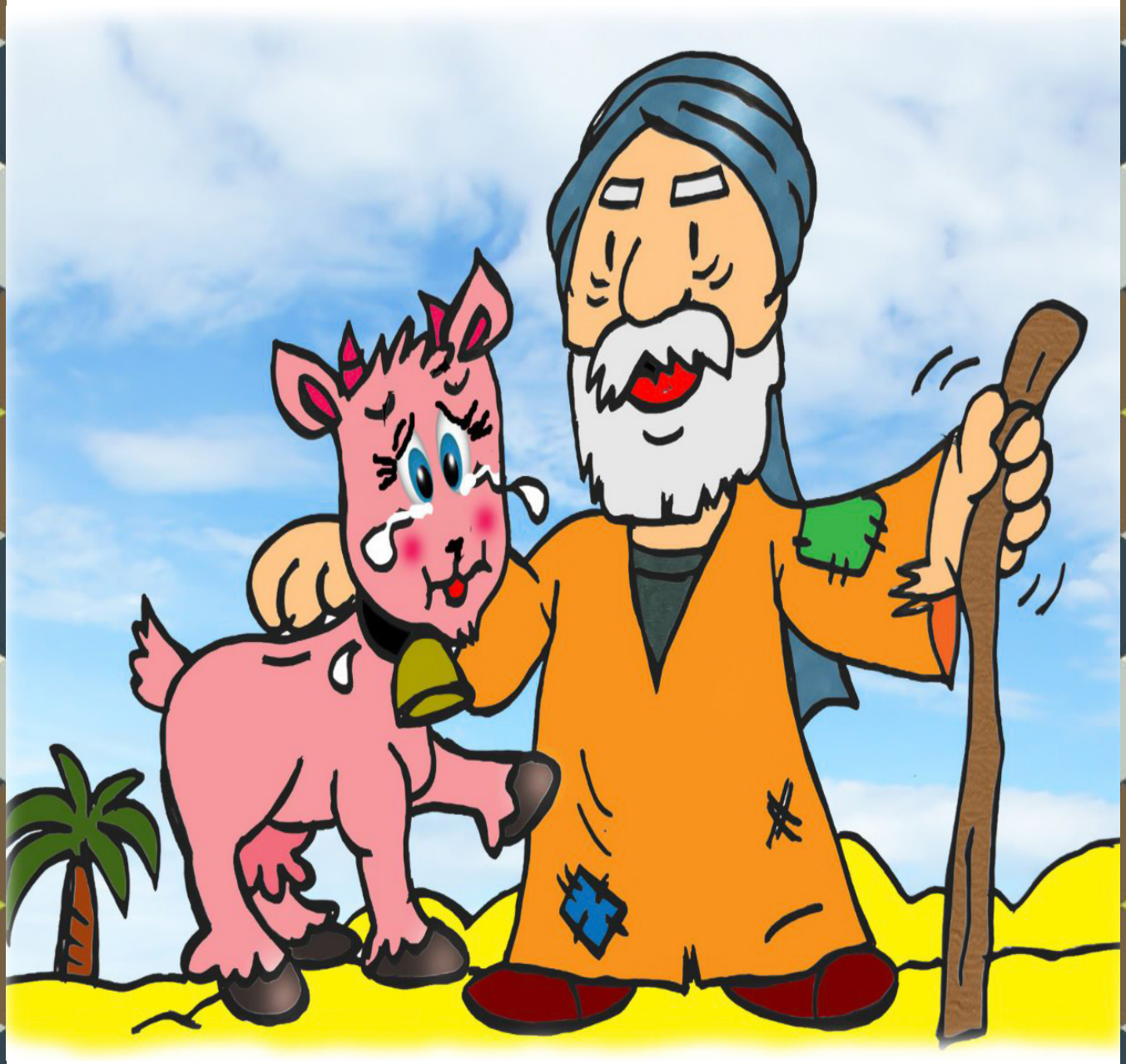

كان يا ما كان، في سالف العصر والأوان، وبين التلال الخضراء الغنية بالعشـــب النضر والأزهار الجميلة التي تسرّ العيونَ الناظرة إليها، كان هناك في أعالي تلك التلال قرية سكانها أناس طيبون، حيث كانت الحياة يســـيرة، لكن في يوم من الأيام اشـــتد القحط والجفاف، وذبل الزرع، واشـــتد الفقر على أهل تلك القرية..

و مع مرور الأيام ازداد واشتدّ الفقر عليهم، فلم يعدْ هناك ما يسد رمق العجوز الفقير، فقرر أن يذهب إلى مكان آخر خارج القرية لعله يجد ما يسد جوع عائلته..!

و في صباح اليوم التالي اســـتيقظ مبكـــرًا وودَّع أهله وانطلق في رحلته للبحث عما يســـدُّ رمقَهم..

وبدأ يتنقل من مكان إلى مكان بحثًا عما يأكله، كانت الطريق طويلة ومن شـــدة تعبه كان يرتاح قليلاً، ولكن سرعان ما يتذكر الجوع الذي يكاد يفتك به وبأهله، فينهض ويكمل مسيرته..!

و بينما هو في طريقه منهمكًا يفكر، لمح من بعيد شـــيئًا يتحرك بين كثبان الرمال، دبَّ الفزعُ في قلبه وظنَّ أنه حيوان مفترس، فبدأ بالاقتراب منه شيئًا فشـــيئًا والخوف يعتريه، حتى وصل إلى المكان فوجد عنزة ضالة!!

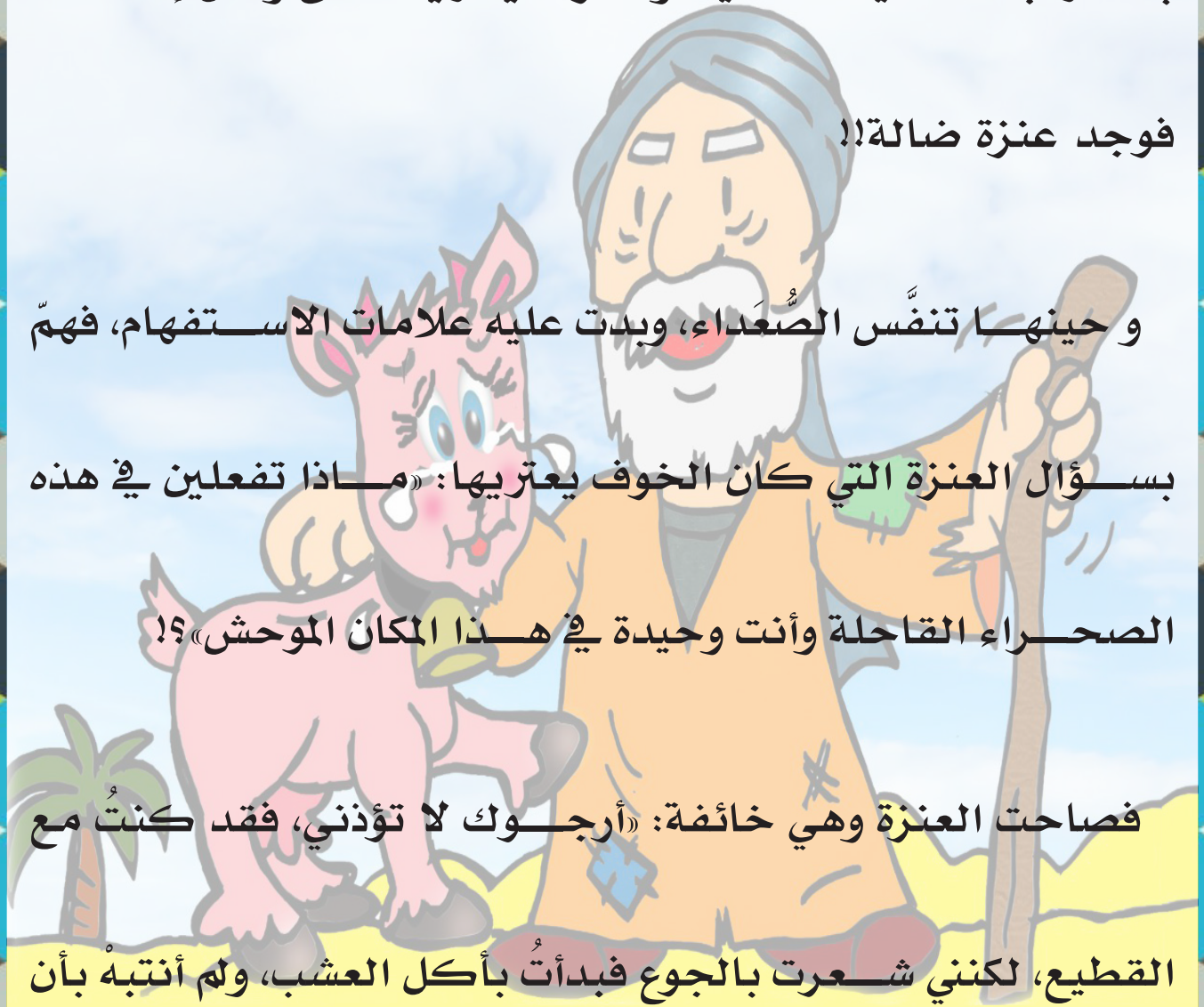

و حينهـــا تنفَّس الصُّعَداء، وبدت عليه علامات الاســـتفهام، فهمّ بســـؤال العنزة التي كان الخوف يعتريها: «مـــاذا تفعلين في هذه الصحـــراء القاحلة وأنت وحيدة في هـــذا المكان الموحش»؟!

فصاحت العنزة وهي خائفة: «أرجـــوك لا تؤذني، فقد كنتُ مع القطيع، لكنني شـــعرت بالجوع فبدأتُ بأكل العشب، ولم أنتبهْ بأن القطيع يبتعد عني، وعندما رفعت رأسي لم أجد أحدًا منهم، ولا حتى الراعي، فبدأت أبحثُ عنهم من مكان إلى آخر، فأضعتُ الطريقَ، ولا

أدري من أيـــن طريق العودة؟ وأنا الآن في هذا المكان الموحش أخاف

أن يلتهمني ذئب، أو أن يؤذيَني البشر!!

لذا اختبأت بين الكثبان الرملية والصخور حتى أتيتَ أنتَ ووجدتني

هنا»..

ابتسم العجوز الفقير وقال لها: «لا تخافي مني، وليطمئنْ قلبُكِ،

أنا لن أؤذيَكِ أبدًا، بل بالعكس، سأساعدُكِ في البحث عن قطيعك،

أنت من الآن تحت حمايتي، ولن يصيبَكِ أي أذىً إن شاء الله»..

و هكـــذا انطلق العجوز الفقير -على الرغـــم من فقره وجوعه-

بالعنـــزة في رحلة بحث في القرى المجاورة؛ وذلـــك لأن العنزة قد

احتمت بـــه وكانت تائهة..

وعندمـــا وصلا إلى إحدى القرى المجـــاورة بدأ الفقير يتنقل بين سـكانها يســـأل أهلها من صاحب هذه العنزة رغم التعب والجوع البادييـــن على وجهه، حتى وجد صاحـــب العنزة أخيرًا!!

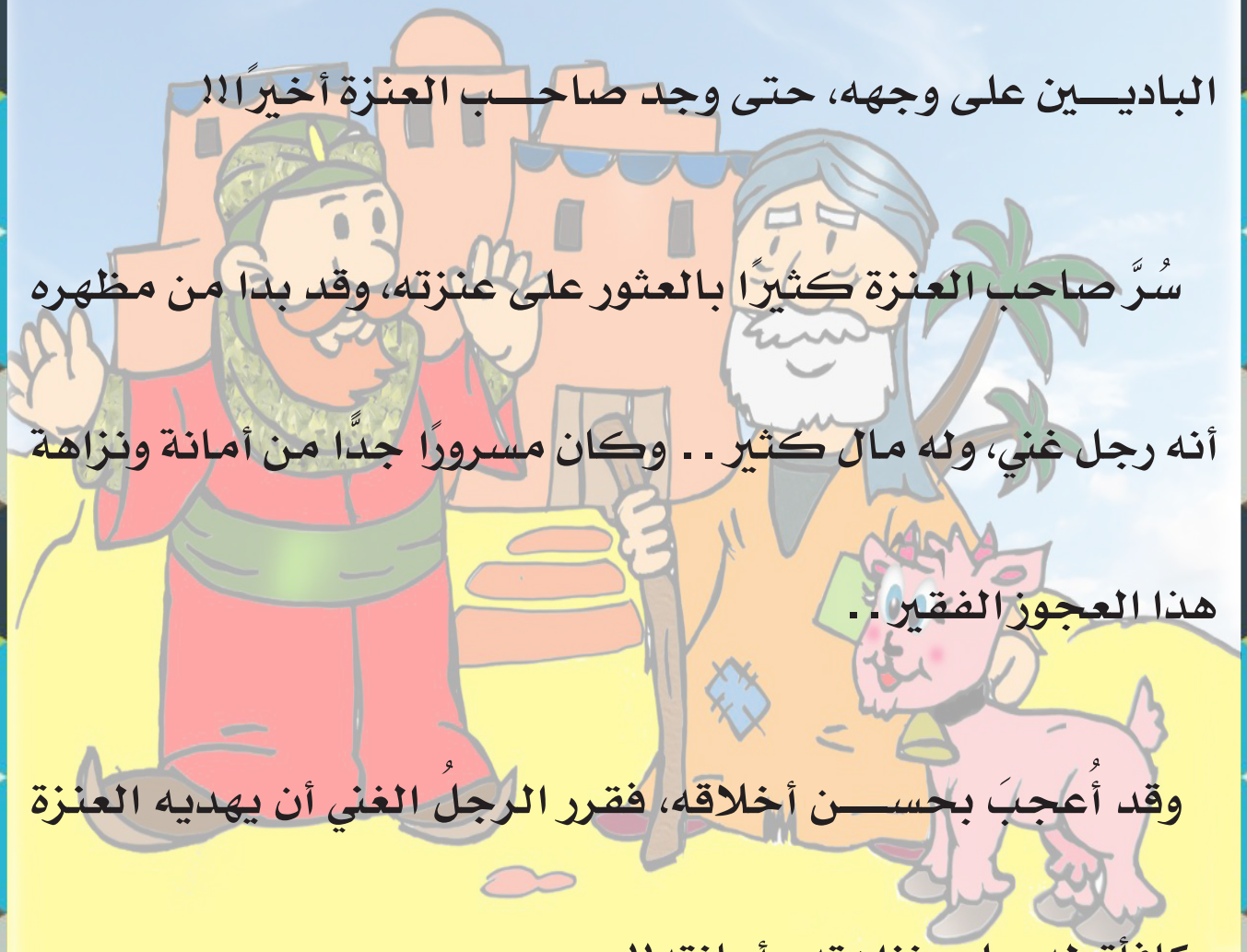

سُرَّ صاحب العنزة كثيرًا بالعثور على عنزته، وقد بدا من مظهره أنه رجل غني، وله مال كثير.. وكان مسرورًا جدًّا من أمانة ونزاهة هذا العجوز الفقير..

وقد أُعجبَ بحســـن أخلاقه، فقرر الرجلُ الغني أن يهديه العنزة مكافأة له على نزاهته وأمانته!!

فـــرح الفقير كثيرًا بهذه الهدية القيمة، وشـــكر صاحب العنزة، وانطلق في رحلة العودة إلى دياره ومعه عنزته التي كانت أشـــد منه فرحًا بصاحبها الأمين الجديد..

وهكذا رجع الرجل العجوز الفقير إلى أهله، ومعه العنزة التي وفرت الحليب والغذاء له ولأهله

وقال الرجـــل الغني : «هكذا تكون مـــكارم الأخلاق التي يجب أن يتحلـــى بها الناس، الأمانة والنزاهـــة والقناعة مثل هذا الفقير».

الكنزي
ALKANZY